بحث عام | قسم الدراسات الدينية | 18 مارس 2017

عمرو بن عبيد
حياته وعصره

محمّد حسن بدر الدّين
باحث تونسي

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2017
All rights reserved © 2017

عمرو بن عبيد حياته وعصره[1]

[1] يمثّل هذا البحث الفصل الأوّل من كتاب: التفكير الكلامي في بواكيره الأولى، عمرو بن عبيد أنموذجًا، محمّد حسن بدر الدّين.

يمثّل هذا الفصل تمهيدًا تاريخيًا للدراسة التي ينجزها الباحث لفترة من تاريخ التفكير الكلاميّ الإسلاميّ هي فترة بداياته في القرن الأوّل للهجرة. وذلك بهدف استجلاء الأصول الأولى للفكر الإسلاميّ قبل اختلاطه بمؤثّرات التراث الشرقيّ الفارسيّة والهنديّة والهلينيّة. وفي إطار هذه الدراسة ينصبّ تركيز الباحث على واحد من ممثّليها من فرقة المعتزلة بأعلامها المعروفين كالحسن البصري، هو عمرو بن عبيد (80هـ-144هـ). ومن ثمّ ففي سياق منهجه الارتدادي يعود الباحث إلى التعريف بهذا العلم وبعصره من الناحيتين الفكرين والسياسيّة، فيقسّم حديثه على ثلاثة مباحث. فبعد المبحث الأوّل الذي خصّصه للتعريف بعمرو بن عبيد، وبخصائص عصره العلميّة التي ركّز فيها على خاصيّته مرحلة بداية التدوين، التي عرفت أيضًا بأنّها فترة حيويّة فكريّة وتعدّد مذهبيّ سمح بتعايش بين جبريّة تبنّتها السلطة ومذاهب عقلانيّة تخالفها، انتقل الباحث في المبحث الثاني من الفصل إلى شرح حيثيّات العمليّة التاريخيّة الكبرى التي مثّلتها عمليّة تدوين الحديث برغبة من الخليفة عمر بن عبد العزيز (99هـ-101هـ)، وإشرافه. وقد فسّر الباحث هذه العمليّة بكونها جرت في إطار مواجهة الاتجاه العقلي السائد بالحديث والسنّة. وقد كانت أبرز نتائجها تحويل مسار الفكر الدينيّ نحو نبذ العقل في العقائد وتكريس منهج التلقّي عن السلف. وهو الوضع الذي نجح أبو الحسن البصري (21-110هـ) في مسايرته، ولم يوفّق تلميذه عمرو بن عبيد في ذلك.

الفصل

الفصل الأول:
عمرو بن عُبيد: حياته وعصره

المبحث الأول: التعريف بعمرو بن عُبيد

المبحث الثاني: أهم الأحداث الفكرية والاجتماعية في عصره

المبحث الثالث: الأحوال السياسية في مدينة البصرة

المبحث الأول: التعريف بعمرو بن عُبيد

صلى الإلـه عليك مـن متوسـد ❖ قبراً مررت به على مران
قبراً تضمن مؤمـناً متحنفـــاً ❖ صَدقَ الإله ودان بالعرفان
لو أنّ هذا الدهر أبقى صالحاً ❖ أبقى لنا عمـراً أبا عثمان[1]
(البحر الكامل)

بهذه الأبيات رثى أبو جعفر المنصور عمرو بن عُبيد[2].

وهي ظاهرة فريدة حقّاً في الراثي والمرثي، فالمنصور هو الخليفة الوحيد الذي رثى شخصاً دونه في المنزلة ولا يمتّ إليه بقرابة، وعمرو بن عُبيد هو الوحيد الذي رثاه خليفة.

وعندما يصدر هذا الحكم عن المنصور، وهو من هو في معرفة الناس وانعدام الثقة فيهم، فذاك دليل على قيمة عمرو. ويكفي أنّه اعتبره الصالح في زمانه، وبموته فقِد الصالحون. فمن هو عمرو بن عُبيد؟ وبماذا استحق تلك المنزلة؟ وما أهميته ومكانته في الفكر الإسلامي؟ وهل تميز عن غيره من المتكلّمين والمنظّرين؟

هو أبو عثمان عمرو بن عُبيد بن باب، ولد سنة 80 هـ باتفاق، واختلف في سنة وفاته والأشهر أنّه توفي سنة 144 هـ.[3]

قيل عن جده بَاب: إنّه من سبي كابُل من جبال السند، وقيل: كان من سبي فارس، أمّا أبوه عُبيد، فكان نساجاً، ثم التحق بسلك الشرطة لدى الحجاج بن يوسف، فكان حارساً في بعض السجون[4].

1- الزبيدي، **تاج العروس**، ج 29، تحقيق عبد الفتاح الحلو، طبعة دولة الكويت، 1418 هـ/1997 م، ص 469

2- أبو جعفر المنصور هو الخليفة العباسي الثاني عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ولد 95 هـ/714 م وتوفي 158 هـ)، تملّك عام 136 هـ حتى 158 هـ (الزركلي، **الأعلام** ج 4، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص 117). حول ترجمة عمرو بن عُبيد انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج 14، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص 63. المسعودي، **مروج الذهب**، ج 3، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1973، ص 313. الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج 3، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1963، ترجمة رقم: 6404، ص 273. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، ج 3، ط 1، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1414 هـ/1994 م، ص 460

3- وقع الاختلاف في تاريخ وفاة عمرو بين أعوام (142-143-144 هـ). انظر: المزّي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج 22، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992، ص 123. ابن سعد، **طبقات الكبرى**، ج 7، ط 1، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1421 هـ/2001 م، ص 273. ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج 5، ط 3، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1988، ص 1750. ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج 13، ط 1، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، مصر، 1997، ص 343. الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج 3، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ترجمة رقم: 336، ص 941

4- الحجاج بن يوسف الثقفي (41-95 هـ) أمير العراق على عهد عبد الملك بن مروان (الصفدي، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2000، 63/23).

وحسب ابن عدي: «كان أبو عمرو بن عُبيد شرطيّاً من شُرط الحجاج وكان شيعيّاً»[5].

ويبدو أنّ عُبيداً هذا كان سيء الخلق والسيرة[6].

فعمرو بن عُبيد هو واحد من آلاف الأطفال من الطبقة الاجتماعية التي مثّلت أغلبية الأمة في مدينة البصرة، إلا أنّها أغلبية منسية. ويبدو أنّ محيطه العائلي لم يكن ليهيئه إلى درجة علمية ممتازة. ولكن انتشار التعليم في ربوع مدينة البصرة ساعد الكثيرين من أبناء تلك الطبقة على تجاوز أوضاعهم والبروز في المجالات العلمية.

ولقد عرف عمرو بن عُبيد بأنّه «كان آيةً في الذكاء والحفظ» كما وصفه المرتضى في أماليه[7].

لعلّه من المفيد أن نذكر بأنّ عمرو بن عُبيد ولد في عهد عبد الملك بن مروان الذي مات في شوال 86 هـ، وقد امتد تملكه طيلة إحدى وعشرين سنة[8].

ومن ذكر عبد الملك ذكر الحجاج بن يوسف، وذكر الثورات التي لم تنقطع وآخرها المحاولة الانقلابية التي قادها عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وسانده فيها جمع كبير من قرّاء البصرة والكوفة، وفشلت فشلاً ذريعاً، وانتهت بمجزرة دير الجماجم[9].

وبذلك يكون عمرو بن عُبيد قضى طفولته في فترة تأسيس ملك جديد وانتصاب عائلة مالكة جديدة. وعلى الرغم ممّا قيل عن الوضع السياسي والاجتماعي لتلك الفترة، فإنّها تميزت بكونها فترة الرغبة في التحصيل العلمي، وقد أسهمت مدرسة القرّاء منذ عهد النبوة في نشر الثقافة الإسلامية والترغيب في العلم.

وإذا عرفنا أنّ عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية - بن علي بن أبي طالب - وسعيد بن جبير[10]، مثلاً، هم من القرّاء ومن مؤسسي المدرسة القرائية،

5- ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج 5، سبق ذكره، باب من اسمه عمرو، ص 96

6- سبب اتهام عُبيد بسوء الخلق، حسب رواية نشوان الحميري، أنّه كان من أصحاب الشرط بالبصرة، وكان الناس إذا رأوا عمراً مع أبيه، قالوا: خير الناس ابن شر الناس، فيقول عُبيد: صدقتم، هذا إبراهيم وأنا آزر (نشوان الحميري، **الحور العين**، ج 1، دار أزال للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص 163).

7- الشريف المرتضى، **الأمالي**، ج 1، ط 1، مكتبة الخانجي، مصر، 1325 هـ/1907 م، ص 15، هامش 2

8- عبد الملك بن مروان (62-86 هـ/646-705 م) خامس الخلفاء الأمويين، حكم من 65 هـ إلى 86 هـ (السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، دار ابن حزم، لبنان، 2003، ص 206).

9- دير الجماجم: منطقة تقع بين البصرة والكوفة، وقعت فيها معركة بين عبد الرحمن بن الأشعث والحجاج، كان النصر فيها للحجاج (ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج 12، سبق ذكره، ص 318).

10- سعيد بن جبير التابعي المشهور (45-95 هـ)، قتل من قبل الحجاج لأنه شارك في الخروج مع عبد الرحمن بن الأشعث (الزركلي، **الأعلام**، ج 3، سبق ذكره، ص 93).

عرفنا أنّ المنهج السائد كان الاتجاه العلمي وتثبيت بعض مظاهر التدوين، بعد أن كان الأمر يجري شفاهاً على ألسن الناس.

اهتم القرّاء بإنشاء الحلقات العلمية التدريسية الأولى في المساجد إلى جانب دورهم المعتبر في تثبيت التقليد الإسلامي المعروف بالرحلة في طلب العلم[11].

ولم يكن التفريق بين أهل الرأي وأهل الحديث موجوداً في العهد الإسلامي الأول، وكان الجدل في بعض المسائل الكلامية من جبر واختيار وتوحيد وعدل وقضاء وقدر وغيرها من المباحث شائعاً منذ عهد الصحابة والتابعين.

فهذا مثلاً، وهب بن منبه (34 هـ - 114 هـ) يروي كيف كان الصحابة وأوائل التابعين يخوضون في تلك المسائل: «صحبت ابن عباس قبل أن يصاب ببصره ثلاث عشرة سنة. وبعد أن أصيب به، وإنّي معه ذات يوم بمكّة، إذ قال لي: «يا ابن منبه، قدني إلى مجلس المراء!»، كان قوم يجلسون بين باب بني جمح إلى الباب الذي يليه، يتكلّمون بالجبر والقدر فقدته إليهم»[12].

فمن يكون أولئك القوم الذين قصدهم ابن عباس غير بعض الصحابة وأوائل التابعين؟[13]

«حجّ وهب بن منبه سنة مئة وحجّ فيها جمع من العلماء فيهم الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وغيرهما فاجتمعوا جميعاً إلى موضع بالحرم وتذاكروا العلم ثم أرادوا ذكر القدر (...) وحجّ مرة فلما صار بمكّة وقد اجتمع في الحجيج جماعة من العلماء فصنع لهم عطاء بن أبي رباح طعاماً في منزله ودعاهم إليه. فلما أمسوا وكان فيهم الحسن أيضاً وعكرمة مولى ابن عباس، فتكلّم الحسن وغيره في وصف الله وعظمته وجلاله. ثم قال لوهب: تكلم. فأخذ يتكلم في تعظيم الرب وتنزيهه ثم لم يزل كذلك حتى قاموا لصلاة الصبح»[14].

كانت الساحة الفكرية ثرية بالمجالس العلمية، وحرية الفكر سائدة ومنتشرة، ولم يكن الإعلان عن رأي يجلب تكفيراً ولا تفسيقاً. وكان للشعراء أمثال ذي الرمة وأعشى همذان والفرَزدق منزلة كبيرة في نشر الأفكار والمقالات[15].

11- مجلة **الذخائر**، العدد 1، السنة الأولى، بيروت، 2000، ص 42

12- الجندي الكندي، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، ج 1، ط 2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1416 هـ/1995 م، ص 99

13- ابن عباس (3 ق. هـ - 68 هـ/619-687 م): عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي. أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكّة، ونشأ في بدء عصر النبوة (الزركلي، **الأعلام**، ج 4، سبق ذكره، ص 95).

14- الجندي الكندي، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، ج 1، سبق ذكره، ص 100

15- شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي - العصر الإسلامي**، دار المعارف، مصر، 2002، ص 283، 334، 389

قيل إنّ الجبرية ظهرت في عهد معاوية بن أبي سفيان. ولكن هذا القول قد لا يصح من وجهين على الأقل، **أولهما** هو أنّ معاوية لم يجعل الجبرية المطلقة معتقداً مفروضاً على الأمة، وإنّما استمال بعض المحدّثين والقصّاص نشروا بين الناس أنّ خلافته مقدرة في الأزل، وأنّه لا يحق لأحد منازعته في سلطانه ولا مناقشته في سياسته. ولم يفلح في ذلك لا محالة لأنّ الثورات على دولته لم تخفت تماماً[16].

و**ثانيهما** أنّ الصراع على السلطة منذ مقتل عثمان هو الذي ولّد الجبرية سنداً لنظام الحكم، واعتمدها كل من سعى إلى العرش لإكساب مُلكه شرعية دينية.

بينما بقي الاختيار الفكري في المسائل الكلامية سائداً طيلة القرن الهجري الأول. وهذه المفارقة بين الجبر السياسي والاختيار الفكري، أنتجت نظاماً سياسيّاً ملوكيّاً وراثيّاً قائماً على الفصل بين الجانبين. ولا غرابة إذن أن يكون عبد الملك بن مروان قد ذهب بهذا الفصل إلى حدّ بعيد في السياسة والدين.

وهكذا يكون عمرو بن عُبيد قد عاش مع جيله فترة استبداد سياسي من ناحية، وتحرر فكري من ناحية أخرى.

ولعلّه دخل الكتاب في الخامسة أو السادسة، ويكون الوليد بن عبد الملك بن مروان قد خلف أباه على العرش لمدة عشر سنوات (86 هـ - 96 هـ).

وفي تلك الفترة، يكون الملك قد استتب للعائلة المروانية. ويذكر للوليد بن عبد الملك وجهان خلافاً لأبيه[17].

قضى عمرو بن عُبيد طفولته الثانية في مناخ سياسي مستقر وفي مناخ اجتماعي يسير نحو التحسن. وهذا الاستقرار لم تشهده الأجيال المسلمة منذ عام 34 هـ، ولكنه لن يدوم طويلاً.

وفي هذه السنوات العشر، سوف ينتقل عمرو بين مساجد البصرة من حلقة إلى أخرى يتلقى العلوم المعروضة آنذاك: اللغة والحديث والتفسير والفقه، وما يتعلق بها من مسائل.

16- تربط معظم المراجع الحديثة نشوء القول بالجبر مع ظهور الدولة الأموية، وهذا زعم يحتاج تمحيصاً. انظر: القاضي عبد الجبار، **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**، ط 1، الدار التونسية للنشر، 1974، ص 228

17- قيل عن الوليد: "كان الوليد جباراً ذا سطوة شديدة لا يتوقف إذا غضب، لجوجاً". وروي أنّ عمر بن عبد العزيز، قال: "كان الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان بن حبارة بالحجاز وقرة بن شريك بمصر: امتلأت الأرض والله جوراً"! ومع ذلك "كان الوليد صاحب بناء واتخاذ للمصانع"، و"أعطى الناس وأعطى المجذومين وقال لهم لا تسألوا الناس. وأعطى كل مقعد خادماً وكل ضرير قائداً. وذكروا أنّه كان يبر حملة القرآن ويكرمهم ويقضي عنهم ديونهم. قالوا وكانت همة الوليد في البناء وكان الناس كذلك، يلقى الرجل الرجل فيقول: ماذا بنيت ماذا عمرت"؟ (السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، سبق ذكره، ص 178). وانظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج 12، سبق ذكره، ص 402

ولا يمكن ذكر كل العلماء الذين جلس إليهم عمرو، نظراً إلى التعتيم المتعمّد حول شخصيته. يذكر ياقوت الحموي في **معجم الأدباء**، إنّه أخذ اللغة عن «أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي البصري النحوي اللغوي الإمام الأديب»[18].

وذكر الذهبي أنّ عُمراً سمع من أبي العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري (ت 93 هـ): «الإمام المقرئ الحافظ المفسر وليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية وبعده سعيد بن جبير»، ومن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري (ت 104 هـ) وروى عنهما[19].

تجمع كل المصادر على دور الحسن البصري في تكوين عمرو بن عُبيد، وسنرى أنّ ذلك الدور مبالغ فيه!!

ولكن متى التحق عمرو بالحسن ولازم حلقته؟ من المشهور عن الحسن البصري قوله في عمرو بن عُبيد: «هذا سيد شباب القرّاء ما لم يحدث»، و«هذا سيد شباب أهل البصرة إن لم يحدث»، و«نِعم الفتى عمرو بن عُبيد إن لم يحدث»[20].

قد نفترض أنّه كان بين السابعة عشرة والعشرين عندما التحق بالحسن البصري أي بين 97 هـ و100 هـ، ولكن كم دام الوفاق بين الأستاذ وتلميذه؟

بما أنّ عمرو اعتزل - كما هو شائع - حلقة الحسن، لا يمكن أن تكون الفترة أقل من سنتين، ولا نعتقد أنّها زادت عن الأربع أو الخمس سنوات على أقصى تقدير، وهي فترة كافية يعرف فيها الأستاذ تلميذه ويقيّم فيها التلميذ أستاذه.

ذكرت كتب المقالات أنّ عمرو بن عُبيد جلس إلى الحسن البصري. ولكن ذلك كان في شيخوخة الحسن، إذ يكون في الثمانين من عمره أو تجاوزها.

ويكون الحسن قد عدّل الكثير من أقواله وطور العديد من آرائه ملاءمةً للوضع السياسي، وحفاظاً على مركزه العلمي في البصرة.

في الواقع، وجد عمرو صورة للحسن مخالفة لما كان عليه، ولما يروى عنه عندما كان كهلاً بين الثلاثين والخمسين.

18- ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج 3، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ص 1359. وصفه ياقوت بـ«أنّه كان يرمى بالقدر».

19- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج 3، سبق ذكره، ص 941

20- ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج 3، سبق ذكره، ص 108

لقد أخذ عمرو عن الحسن القراءة. قال ابن الجزري: «روى الحروف عن الحسن البصري» ثم أخذ عنه الحديث والتفسير، إذ كثيراً ما كان «يروي عن الحسن»[21].

والظاهر أنّ العلاقة بينهما لم تكن تلك العلاقة التقليدية بين المُعلم والمتعلّم. وقد أشار الحسن في وصفه وتقييمه لتلميذه، بقوله: «إن لم يحدث».

فهذا الشرط يوحي بأنّ العلاقة بين الشيخ والشاب كانت علاقة جدلية، وقد يكون هذا الشرط من اختلاق أعدائه.

لم يكن عمرو يكتفي بالسماع، ولم يكن يرضى بالمنهج التلقيني الإملائي. لذلك، نميل إلى القول بأنّه لم يتأثر كثيراً بالحسن البصري، وإنّما هو أشبه ما يكون بالعصامي، إذ تمخضت آراؤه وتبلورت لديه بالنقاش المستمر بينه وبين جماعة تميزوا بالاتجاه العقلي مثل قتادة وعكرمة[22].

المبحث الثاني: أهم الأحداث الفكرية والاجتماعية في عصره

برز عمرو بن عُبيد كصاحب نظر وتمحيص منذ وقت مبكر، مجادلاً جريئاً صريحاً، خلافاً لشيخه الحسن البصري المعروف بالمسالمة والمداهنة. وهذا التناقض في الطبع والطبيعة يفسر المحنة الحقيقية التي سيعيشها عمرو مع بزوغ بداية القرن الهجري الثاني.

إثر الوليد بن عبد الملك، تولى رئاسة الدولة أخوه سليمان بن عبد الملك لمدة سنتين وثمانية أشهر: (16-06-96 هـ/10-02-99 هـ) وبعده أتى عمر بن العزيز لمدة أقصر (99 هـ - 101 هـ).

لا يحتاج عمر بن عبد العزيز إلى تعريف أو تنويه، وإنّما نهتم به في هذا المبحث لأنّه أول من اعتبر الحديث علماً وأول من أمر بجمعه وفرضه على الناس في مدة خلافته.

21- ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القرّاء**، ج 1، تحقيق برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ص 531

22- قتادة بن دعامة السدوسي (61-118 هـ): تابعي مفسر، كان يرى القدر (الزركلي، **الأعلام**، ج 5، سبق ذكره، ص 189). وانظر: الصفدي، **نكت الهميان في نكت العميان**، تحقيق أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، مصر، 1911، ص 230. عكرمة البربري (25-105 هـ): هو عكرمة بن عبد الله المدني مولى عبد الله بن عباس. تابعي، مفسر، مات بالمدينة هو وكثير عزة في يوم واحد، فقيل: «مات أعلم الناس وأشعر الناس» (الزركلي، **الأعلام**، ج 4، سبق ذكره، ص 244).

«عن عبد الله بن دينار أنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يأمره: انظر ما كان من حديث رسول الله، صلى الله عليه، أو سنّة ماضية أو حديث عَمرة[23] فاكتبه فإنّي قد خفت دروس العلم وذهاب أهله»[24].

وفي **الموطأ** المروي عن مالك بن أنس المضمون نفسه، وأمره أن يكتب ما عند عَمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية وما عند القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق[25].

الغريب حقاً أن يعتبر عمر بن عبد العزيز المرويات علماً، وهو أدرى الناس بحالها وبحال الرواة والقصّاص، وبذلك الكمّ الهائل من الموضوعات السيارة.

وعلى الرغم من أنّ تلك المبادرة لم يفكر فيها أي خليفة من الخلفاء السابقين، فإنّه يمكن تبريرها بوجوه عدة، أحدها ذلك الذي برر به عمر نفسه قراره: «الخوف من دروس العلم وذهاب أهله».

وهذا يحملنا إلى تبرير آخر: فكلام عمر هو الحجة نفسها التي تروى عن عثمان بن عفان عندما جمع **القرآن**.

فلعلّه أراد أن تكون له «أولى» في جمع الحديث كما تذكر «أولى» في جمع القرآن لأبي بكر وعثمان. ويمكن تبرير هذا الاجتهاد بما عرف به عمر بن عبد العزيز من ميل إلى التشبث بالأثر.

ونقدّم تبريراً آخر نعطيه الأولوية: أراد عمر بن العزيز مواجهة الاتجاه العقلي السائد بمعارضة الكلام بالحديث وبالأحرى بالسنّة.

في تاريخ ابن أبي خيثمة نصّ دقيق يسلط أضواء على هذه المسألة: «عن سعيد بن زياد مولى الزبيريين قال: سمعت ابن شهاب يحدث سعد بن إبراهيم قال: أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفتراً، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفتراً»[26].

نلاحظ أنّ مصطلح السنن عوض مصطلح حديث، على الرغم من اختلاف الدلالات اللغوية والاصطلاحية. ونلاحظ أنّ عمر بن العزيز فعل بدفاتره ما فعل عثمان بن عفان بمصاحفه.

23- عَمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية، هي خالة عمر بن عبد العزيز، كانت تروي أحاديث عن عائشة، توفيت 98 هـ (الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج 23، سبق ذكره، ص 62).

24- الخطيب البغدادي، **تقييد العلم**، تحقيق يوسف العش، دار إحياء السنّة النبوية، دمشق، 1974، ص 105

25- مالك بن أنس، **الموطأ: رواية محمد بن الحسن**، ج 3، تحقيق تقي الدين الندوي، دار القلم، دمشق، 1991، ص 428. وانظر أيضاً: ابن سعد، **طبقات الكبرى**، ج 10، سبق ذكره، ص 454

26- ابن أبي خيثمة، **التاريخ الكبير**، ج 2، تحقيق صلاح بن فتحي هلل، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، 2004، ص 147

هذا يعني أنّه أراد توحيد القراءات في الحديث كما أراد عثمان توحيد القراءات في **القرآن**. وكما كان زيد بن ثابت رئيس النساخ للقرآن، فقد اختار عمر بن العزيز لذلك المنصب ابن شهاب **الزّهري** (ت 124 هـ). قال أبو الزناد: «كنا نطوف مع الزّهرِي على العلماء ومعه الألواح والصحف يكتب كل ما سمع»[27].

ويبدو أنّ كبار المحدّثين شاركوا في ذلك ومنهم **الأوزاعي** «إمام الشام وزمانه» (ت 157 هـ). ولكن، ماذا دوّن الزّهرِي وفرقته؟

«عن صالح بن كيسان قال: اجتمعت أنا والزّهرِي ونحن نطلب العلم فقلنا نكتب السنن. فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه ثم قال: نكتب ما جاء عن أصحابه فإنّه سنّة. فقلت أنا: ليس بسنّة فلا نكتبه! قال: فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت»[28].

ببساطة، كان الزّهرِي يدون ما شاء على أنّه سنّة رسول الله (ص)، وربما خلط بين الهدي النبوي وبين أقوال الصحابة واجتهاداتهم واختلافاتهم، و«ما جاء عن أصحابه» ليس كله ولا أغلبه من السنّة النبوية.

ومهما يكن، فقد اندثرت تلك الدفاتر ولم يصلنا منها شيء، فلا يُعرف ما دوّن من الحديث في عهد عمر بن العزيز، ولا وجد أثر لتلك الدفاتر التي تحدث عنها ابن شهاب.

ولو اكتفى عمر بن العزيز بذلك لهان الأمر ولكن: «عن سوادة بن زياد وعمرو بن مهاجر عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى الناس: أنّه لا رأي لأحد مع سنّة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم»[29].

بهذا يتضح الغرض الحقيقي من جمع الحديث من قبل عمر بن العزيز: إبطال الرأي والعمل بالأثر، هو تحول عن الاجتهاد والتفكير وسيطرة الرواية. وفي مرحلة لاحقة يتطور الصراع الفكري إلى منزع أخطر يتعلق بالعرض على السيف!!

«عن مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك أنّه قال: كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز فقال: ما رأيك في هؤلاء القدرية؟ فقلت رأيي أن تستتيبهم فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف، فقال عمر بن عبد العزيز: وذلك رأيي»[30].

27- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 5، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص 329. وانظر أيضاً: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص 109

28- الخطيب البغدادي، **تقييد العلم**، ج 1، سبق ذكره، ص 106. وانظر أيضاً: ابن عبد البر، **جامع بيان العلم**، ج 2، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1994، ص 1176

29- ابن أبي خيثمة، **التاريخ الكبير**، ج 3، سبق ذكره، ص 250

30- مالك بن أنس، **الموطأ: كتاب القدر**، ج 4، سبق ذكره، ص 282

والنتيجة الأولى لقرار عمر بن العزيز هي سيطرة المحدّثين على الساحة الفكرية سيطرةً كاملةً لفترة قصيرة لا محالة، ولكنها ستغير المسار الفكري ونتائجه تغييراً كليّاً.

وسنكتفي بذكر حالة الحسن البصري أنموذجًا لما فعله أهل الحديث.

أبو سعيد، الحسن بن يسار البصري (21 هـ – 110 هـ) تابعي. هو رجل عصامي في ثقافته تنقل بين حلقات العلم المختلفة من لغة وشعر وأنساب وتفسير وفقه. ومشاركته في مجالس الجدل دليل على أنّه من أهل الرأي.

لم يكن الحسن البصري من أهل الحديث، ولا أولى الحديث أي اهتمام إلا بالتدليس، على رأي الذهبي الخبير في نقد الرجال، حيث يقول عنه: «والحسن مع جلالته فهو مدلّس ومراسيله ليست بذاك. ولم يطلب الحديث في صباه، وصار كاتباً لأمير خراسان الربيع بن زياد (...) وكان مفتي البصرة جابر بن زيد، أبو الشعثاء، ثم جاء الحسن فكان يفتي (...) فأمّا حلقته في المسجد فكان يمرّ فيها الحديث والفقه وعلم القرآن واللغة وسائر العلوم»[31].

وفي تحليله للرسالة المنسوبة إلى الحسن في القدر، يبيّن القاضي عبد الجبار أنّ الحسن قدري وما كان يمكنه أن يكون غير ذلك. فمعظم أهل البصرة عنده قدرية[32].

ويستشهد صاحب **الجواهر المضية** في **طبقات الحنفية** بمحمد بن واسع وقتادة وثابت البناني ومالك بن دينار وهشام بن حسان وأيوب وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم، للتقرير بأنّ الحسن لم يتب عن القدر حتى مات[33].

وحتى جابر بن زيد (21 هـ - 93 هـ) اعتُبر أحد أركان القدرية في البصرة، وكان يمثّل مع الحسن التواصل الطبيعي لمدرسة القرّاء وبدايات الاتجاه العقلي في نهاية القرن الهجري الأول.

وفيما حدث بين الحسن البصري وتلميذيه في الحديث أيوب السختياني (68 هـ - 131 هـ) وحميد بن أبي حميد الطويل (68 هـ - 143 هـ) خير تجسيم لملامح الصراع بين أهل الحديث وأهل الرأي.

31- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 4، سبق ذكره، ص 579

32- القاضي عبد الجبار، **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**، سبق ذكره، ص 228

33- ابن أبي الوفاء، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ج 2، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، د.ت، ص 231

قال أيوب السختياني: «كذب على الحسن ضربان من الناس: قوم القدر رأيهم، لينفقوه في الناس بالحسن، وقوم في صدورهم شنآن وبغض للحسن. وأنا نازلته غير مرة في القدر حتى خوفته بالسلطان».[34]

وعن حماد بن زيد: أنّ أيوب وحميداً خوّفا الحسن بالسلطان فقال لهما: ولا تريان ذاك؟ قالا: لا. قال: لا أعود فيه بعد اليوم. وروى أبو معشر عن إبراهيم أنّ الحسن تكلم في القدر[35].

عندنا صورة لتغيير الحقائق من قبل أيوب السختياني. فهو يقرّ بأنّ الحسن البصري قدري، واعترف بذلك. ثم يتناقض إذ يقول: «كذب على الحسن ضربان من الناس» في خصوص قوله بالقدر وآرائه ومنهجه العقلي. لم يكذب الناس على الحسن!!

وعندنا صورة لتغلب الصغير سنّاً ومنزلة وعلماً على الشيخ من رتبة الحسن. وعندنا صورة لخوف المعلم من تلميذه!! وعندنا صورة من التخويف العقدي بانقلاب الجدل والنقاش إلى فرض الرأي الشخصي. فقد حاول أيوب السختياني وحميد بن أبي حميد الطويل مراراً عديدة إقناع الحسن البصري بالرجوع عن آرائه وقوله بالقدر ففشلا، لأنّهما لا يملكان حجة عقلية، ولا حجة نقلية.

وفي هذا دليل على أنّ ما ينسب إلى النبي الكريم (ص) حول الفِرق من نوع «القدرية هم مجوس الأمة» يحتاج إلى تمحيص عميق. لذلك لجأ المحدّثان في آخر الأمر إلى التخويف بالسلطان.

وعن أي سلطان يتحدث أيوب وحميد؟ لا يمكن أن يكون إلا الخليفة. وليس من الخلفاء المروانيين من يتلاءم وذلك التخويف سوى عمر بن عبد العزيز إثر قراره مواجهة أهل الرأي. فالحادثة بين الحسن البصري وتلميذيه وقعت في نهاية عهد عمر بن عبد العزيز وقبيل وفاته بقليل.

وقد يكون مفيداً أن نتعرض إلى موقف الحسن وتصرفاته مع تلميذيه الأثريين.

«قال الجعد أبو عثمان: سمعت الحسن يقول: أيوب سيد شباب أهل البصرة. ميمون الغزال قال: جاء أيوب فسأل الحسن عن أشياء فلما قام، قال لنا الحسن: هذا سيد الفتيان»[36].

ليس إطراء الحسن البصري لأيوب السختياني من باب التقدير والاحترام، لأنّ الصورة معكوسة. ويمكن أن نتكهن بتلك الأشياء التي جاء أيوب خصيصاً ليسأل عنها الحسن، فلا تكون إلا بعض المسائل الكلامية. وأيوب السختياني يمقت الرأي ويشنّع بأهله: فقد قيل له: «مالك لا تنظر في هذا؟ يعني الرأي. فقال:

34- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 4، سبق ذكره، ص 580

35- المصدر نفسه، ج 4، ص 580

36- المصدر نفسه، ج 6، ص 18

قيل للحمار ألا تجتر؟ فقال: أكره مضغ الباطل»!! وعن سليمان بن حرب: سمعت حماد بن زيد، سمعت أيوب ذكر المعتزلة، وقال: «إنّما مدار القوم على أن يقولوا: ليس في السماء شيء»[37].

يكفي ذلك دليلاً على تطاول أيوب السختياني وعداوته للرأي وأهله. والعجيب لماذا تراءت شخصية الحسن البصري مسالمةً إلى هذا الحدّ؟ إذ نجد لديه مواقف أخرى فيها جرأة كبيرة[38].

هل هي مداهنة لإرضاء كل الأطراف؟ فهو لا محالة نقيض تلميذه عمرو بن عُبيد كما سنرى.

وأمّا أيوب السختياني وحميد بن أبي حميد الطويل، فهما أنموذج لأهل النقل التقليديين في تكوينهم وعقليتهم، وهما من أولئك الذين لم يعرفوا من العلم غير المرويات ولا يرون العلم والفقه إلا في قال فلان.

قال حماد بن زيد: «أيوب عندي أفضل من جالسته وأشده اتباعاً للسنّة»[39]. والسنّة عنده هي المرويات.

تلك الحادثة تبيّن لنا مدى أهمية القرار الذي اتخذه عمر بن العزيز. فقد أطلق العنان لفئة من الناس تطاولوا على أهل الفكر، إلى حدّ أنّهم أسسوا محكمة تتصل بكل من عرف عنه أنّه من أهل الرأي، لنصحه بكل الوسائل حتى يرجع إلى مذهب أهل السنّة.

قال أبو النضر: «لما قدم أبو سلمة البصرة أتيته أنا والحسن، فقال للحسن: أنت الحسن؟ ما كان أحد بالبصرة أحب إلي لقاء منك، وذلك أنّه بلغني أنّك تفتي برأيك. فلا تفت برأيك إلا أن يكون سنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتاب منزّل»[40].

وقد أبان القاضي عبد الجبار طبيعة العلاقة المعقدة بين الحسن والمحدّثين وتبادل مواقع الهجوم والدفاع:

«أكثرنا من أخبار الحسن لأنّ أهل الحديث يظنون أنّه منهم فبيّنا أنّ الأمر بخلاف ما قالوه، والذي عن أيوب السختياني أنّه قال: أتيت الحسن فكلمته في القدر فكفّ عن ذلك، فظنوا أنّه ترك هذا القول، وليس الأمر

37- المصدر نفسه، ج 6، ص 17

38- خاصة موقفه مع الحجاج، ولما مات عبد الملك بن مروان عام (86 هـ/705 م) وتولى بعده ابنه الوليد بن عبد الملك، فأحدث يزيد بن المهلب فتنة واحتل البصرة، فأرسل إليه يزيد بن عبد الملك جيشاً بقيادة أخيه مسلمة بن عبد الملك سنة 102 هـ. واصطف البصريون لملاقاة الجيش ومرّ الحسن البصري فرأى الرايات والرماح وصفوف البصريين فعبّر عن موقفه من الأحداث، فقال: "كان يزيد بالأمس يضرب أعناق هؤلاء الذين ترون ثم يسرح بها إلى بني مروان يريد بهلاك هؤلاء رضاهم". وحضر الحسن خطبة ابن المهلب فلما سمعها، قال: "والله لقد رأيناك والياً ومولياً فما ينبغي لك ذلك". فقام الناس فأسكتوه خوفاً من أن يسمعه ابن المهلب (علي ظريف الأعظمي، **موجز تاريخ البصرة**، مطبعة الفرات، بغداد، 1927، ص 62).

39- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 6، سبق ذكره، ص 21

40- الدهلوي، **الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف**، دار النفائس، بيروت، 1983، ص 47

كما قالوا، فقد روي أنّه خوفه بالسلطان (...) وقد كان الحسن رحمه الله في زمن عظيم الخطر، وكان يخاف في كثير من أوقاته من خلفاء بني أمية الذين أظهروا الجبر»[41].

أدرك الحسن بمرونته طبيعة التحول الفكري الذي حصل في عصره، فهادنه وجاراه فسلِم من معارضيه، أمّا تلميذه عمرو بن عُبيد فسيكون عرضة لأذًى شديد، ومواجهة فاجعة.

المبحث الثالث: الأحوال السياسية في مدينة البصرة

تشرفت مدينة البصرة بقدوم الإسلام إليها أول مرة عندما أرسل الخليفة عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان[42] سنة (14 هـ) لتأسيس أول قاعدة لجيش المسلمين، ثم قدم إليها أبو موسى الأشعري سنة (17 هـ) فبنى بها مسجداً وداراً للإمارة[43].

واهتم بها بنو أمية لأهمية موقعها الجغرافي والتجاري والسياسي، ولتوسطها بين سوريا والحجاز وبلاد ما بين النهرين، ولذلك اتخذوها مقرّاً لإمارة العراق مرات عدة، وهذا ما جعل الناس يتوافدون عليها من كل الجهات، حتى أصبحت من أعظم مدن الشرق، وتحولت إلى مركز للعلوم والآداب والفنون، كما هي مركز للتجارة والصناعة، ومجمّع لرجال الفكر والشِّعر والفقه واللغة.

وعلى الرغم من الفتن والحوادث الدامية المتكررة التي شهدتها على امتداد حكم الأمويين ومنذ ولادة عمرو بن عُبيد (80 هـ) حتى وفاته (144 هـ)، وعلى الرغم من التشققات والتصدعات الاجتماعية والعسكرية والبيئية، ظلّت مدينة البصرة في ازدهار عام من حيث العمران وعدد السكان، فقد بلغت مساحتها في إمارة خالد بن عبد الله القسري ستة وثلاثين ميلاً مربعاً، فضلاً عن المغارس والبساتين والأنهار المحيطة بها من كل جانب.

وبالغ أحد الرواة فذكر أنّ أنهار البصرة التي تجري فيها الزوارق أيام إمارة بلال بن أبي بردة بلغت مئة وعشرين ألفاً؟![44]

وكان الولاة يعرفون هذا الثراء فيجبون منه الأموال وينفقونها على الجند وإصلاح الجسور، وحفر الآبار، ثم يرسلون الباقي إلى بيت المال في مركز الإمارة العامة (الكوفة) أو إلى بيت المال في العاصمة دمشق.

41- القاضي عبد الجبار، **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**، سبق ذكره، ص 228

42- عتبة بن غزوان بن جابر من السابقين الأولين، هاجر الى الحبشة وشهد بدراً، توفي سنة 17 هـ (**الإصابة**، ج 2، ص 455).

43- ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج 1، دار صادر، بيروت، 1977، ص 433

44- علي ظريف الأعظمي، **موجز تاريخ البصرة**، سبق ذكره، ص 61

وكان يطلق على إمارة العراق في عهد بني أمية إمارة العراقين (الكوفة والبصرة). وربما بالغ الرواة حين ذكروا أنّ خراج العراق في أيام دولة الأمويين كان يبلغ مئة وثلاثين ألف ألف درهم سنوياً[45].

وبلغ من عظم شأنها وذيوع ذكرها وتقدمها في الحضارة أن اعتبرت مدينة الدنيا ومعدن تجارتها وأموالها. فكانت خراسان على سعتها تابعة لها في حكمها زمن الأمويين، وكان ولاة البصرة هم حكامها.

كان ابن أبي ليلى يقول: «ما رأيت بلداً أبكر إلى ذكر الله من أهل البصرة»، وقال شعيب بن صخر: تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة، فقال زياد: لو ضللت البصرة لجعلت الكوفة لمن دلني عليها.

وقال ابن سيرين: كان الرجل من أهل البصرة يقول لصاحبه إذا بالغ في الدعاء عليه: غضب الله عليك كما غضب على المغيرة، عزله عن البصرة وولاه الكوفة.

وقال ابن أبي عيينة المهلبي يصف البصرة:

يا جنة فاقت الجنان فما ❖ تبلغها قيمة ولا ثمن
ألِفتها فاتخذتها وطناً ❖ إنّ فؤادي لأهلها وطن[46]

(بحر المنسرح)

وفي سنة 110 هـ مات بالبصرة الحسن البصري ومحمد بن سيرين والفرزدق، وفي سنة 116هـ حدث بالبصرة طاعون دام أكثر من شهر فمات به عدد كبير من البصريين، وأحصيت نفوس أهل البصرة بعد الطاعون فكانت ثلاثمئة ألف نسمة.[47]

قامت دولة بني العباس في 13 ربيع الأول سنة 132 هـ، واتخذ السفاح مدينة الكوفة مقرّاً له، وبعث في السنة نفسها عساكره لأخذ البصرة من الأمويين، فانسلخت منهم على يد القائد سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب، وهو أول عامل لبني العباس على البصرة ثم عزل عام 133 هـ، وولي مكانه عمّ السفاح سليمان بن علي، وضمّ إليه دجلة والبحرين وعمان، فازدهرت البصرة في أيامه، وعمر ما خرب من عمرانها في الفتن الماضيات[48].

45- المصدر نفسه، ص 61. والألف ألف تعني المليون بلغة زماننا.

46- ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج 1، سبق ذكره، ص 437

47- علي ظريف الأعظمي، **موجز تاريخ البصرة**، سبق ذكره، ص 58

48- "مات السفاح وتولى أخوه أبو جعفر المنصور عام 136 هـ، فأقر عمه سليمان بن علي على البصرة مدة ثم عزله عام 139 هـ، وولى عليه سفيان بن معاوية مرة ثانية. وفي عام 142 هـ أمر سفيان هذا بقتل عبد الله بن المقفع بالبصرة بسبب ما اتهم به من زندقة وكيد للإسلام وترجمة كتب الزنادقة" (المصدر نفسه، ص 62).

وفي العام نفسه خرج عيينة بن موسى بن كعب في البصرة فقمعت ثورته وبدأ محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية بالتحرك وبثّ أعوانه، وكانت المدينة والبصرة ومعظم بلدان العالم الإسلامي مؤيدة لتحركه.

وأراد المنصور أن يستوثق موقف عمرو بن عُبيد والمعتزلة عموماً من حركة النفس الزكية فبعث إليه برسالة مزيفة منسوبة إلى النفس الزكية ليعرف موقفه منها[49].

وعلى الرغم من تقلبات الوضع السياسي، بلغت مدينة البصرة قمة مجدها إبان الحكم العباسي، فراجت تجارتها وأصبحت بحكم موقعها مركزاً للتجارة بين أوروبا والعراق والعجم والهند، فكثرت السفن الواردة إليها والقوافل المقبلة عليها، تستبدل فيها ببضائع أوروبا والهند بضائع العجم ولا سيما اللؤلؤ، ووجد بها معامل الديباج والحرير[50].

49- القاضي عبد الجبار، **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**، سبق ذكره، ص 246

50- البستاني، **دائرة المعارف**، ج 5، ط 1، بيروت، 1876، ص 455

المصادر والمراجع

- ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القرّاء**، ج 1، تحقيق برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006
- ابن عبد البر، **جامع بيان العلم**، ج 2، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1994
- ابن أبي الوفاء، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ج 2، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، د.ت.
- ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، ج 3، ط 1، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1414 هـ/1994م
- ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج 7، ط 1، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1421 هـ/2001 م
- ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج 5، ط 3، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.
- ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج 13، ط 1، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، مصر.
- الزركلي، **الأعلام** ج 4، دار العلم للملايين، بيروت، 2002
- ابن أبي خيثمة، **التاريخ الكبير**، ج 2، تحقيق صلاح بن فتحي هلل، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، 2004
- مالك بن أنس، **الموطأ: رواية محمد بن الحسن**، ج 3، تحقيق تقي الدين الندوي، دار القلم، دمشق، 1991
- البستاني، **دائرة المعارف**، ج 5، ط 1، بيروت، 1876
- الزبيدي، **تاج العروس**، ج 29، تحقيق عبد الفتاح الحلو، طبعة دولة الكويت، 1418 هـ/1997م
- الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج 14، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001
- علي ظريف الأعظمي، **موجز تاريخ البصرة**، مطبعة الفرات، بغداد، 1927
- الدهلوي، **الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف**، دار النفائس، بيروت، 1983
- الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج 3، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1963
- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج 3، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003
- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 5، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996
- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998
- المسعودي، **مروج الذهب**، ج 3، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1973
- المزّي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج 22، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992،
- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2000
- نشوان الحميري، **الحور العين**، ج 1، دار أزال للطباعة والنشر، بيروت، 1985
- الشريف المرتضى، **الأمالي**، ج 1، ط 1، مكتبة الخانجي، مصر، 1325 هـ/1907م
- السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، دار ابن حزم، لبنان، 2003
- مجلة **الذخائر**، العدد 1، السنة الأولى، بيروت، 2000
- الجندي الكندي، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، ج 1، ط 2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1416 هـ/1995م
- شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي ـ العصر الإسلامي**، دار المعارف، مصر، 2002
- القاضي عبد الجبار، **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**، ط 1، الدار التونسية للنشر، 1974

- ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج 3، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993
- الصفدي، **نكت الهميان في نكت العميان**، تحقيق أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، مصر، 1911
- الخطيب البغدادي، **تقييد العلم**، تحقيق يوسف العش، دار إحياء السنّة النبوية، دمشق، 1974

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

الرباط – أكدال. المملكة المغربية

ص ب : 10569

الهاتف : 54 99 77 537 212+

الفاكس : 27 88 77 537 212+

info@mominoun.com

www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2017

All rights reserved © 2017